شرح

حائية ابن أبي داود

فضيلة الشيخ

أ.د. عبد الله بن عبد الرحيم بن حسين البخاري

حفظه الله

miraath.net

ميراث الأنبياء

قام بها فريق التفريغ بموقع ميراث الأنبياء

Miraath.Net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يسر موقع ميراث الأنبياء أن يُقدم لكم

تسجيلًا لدرسٍ في شرح:

حائية ابن أبي داود
-رحمه الله تعالى-

ألقاه

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور:

عبد الله بن عبد الرحيم البخاري

-حفظه الله تعالى-

بداية من يوم السبت السابع والعشرين من شهر ذي القعدة عام ١٤٤١ هجريا

إلى يوم الخميس الثاني من شهر ذي الحجة، بجامع الخندق بالمدينة النبوية.

نسأل الله -سبحانه وتعالى- أن ينفع به الجميع.

الدَّرْسُ السادس

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

المتن:

فقال الناظم -رحمه الله تعالى- وغفر الله له، ولشيخنا، ولوالدينا، وللمسلمين.

وقل إن خير الناس بعد محمد ۞۞۞ وزيراه قدما ثم عثمان الأرجحُ

ورابعهم خير البرية بعدهم ۞۞۞ عليٌّ حليف الخير بالخير منجحُ

وإنهم للرهط لا ريب فيهم ۞۞۞ على نجب الفردوس بالخلدُ تسرحُ

سعيد وسعد وابن عوف وطلحة ۞۞۞ وعامر فهر والزبير الممدحُ

وقل خير قول في الصحابة كلهم ۞۞۞ ولا تك طعانا تعيب وتجرح

فقد نطق الوحي المبين بفضلهم ۞۞۞ وفي الفتح آي للصحابة تمدحُ

الشرح:

كنا قد تكلمنا بالأمس عن هذه الأبيات بالوجه الأول والثاني أيضًا، ووقفنا عند الوجه الثالث المتعلق بمسألة ترجيح تقديم عثمان على عليّ -رضي الله عنه-؛ حيث قال: ثم عثمان الأرجح أو أرجح.

أقول -بارك الله فيكم- نصّ الإمام أحمد -رحمه الله- في «أصول السنة» قائلًا: "وخير هذه الأمة بعد نبيّها أبوبكرٍ الصديق، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان نقدم هؤلاء الثلاثة كما قدمهم أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لم يختلفوا في ذلك".

ميراث الأنبياء

يشير-رحمه الله- إلى ما أخرجه البخاري في الصحيح من حديث عبد الله بن عمر-رضي الله عنه- أنه قال: **"كنّا زمنًا في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- لانعدل بأبي بكرٍ أحدا، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبي-صلى الله عليه وسلم- لا نفاضل بينهم".**

هذا لا يعني إخراج عليّ ابن أبي طالبٍ -رضي الله تعالى عنه- من الترتيب الذي استقر عليه أمر أهل السنة والجماعة من كونه رابع الخلفاء الراشدين، وأن ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة، لا يعني ذلك، والإمام أحمد -رحمه الله - لا يريد ذلك، والناظم بقوله أرجح كما قلنا أشار إلى ما جرى فيه الخلاف ابتداءً.

قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله- في الفتح: "الظاهر أن ابن عمر أراد بهذا النفي أنهم كانوا يجتهدون في التفضيل، فيظهر لهم فضائل الثلاثة ظهورًا بيّنًا ، فيجزمون بهم، ولم يكونوا حينئذ اطلعوا على التنصيص ويؤيده ما روى البزار عن ابن مسعود قال: "كنّا نتحدث أن أفضل أهل المدينة عليّ ابن أبي طالب"، قال: "ورجاله موثقون"، وهو محمولٌ على أن ذلك قاله ابن مسعود بعد قتل عمر-رضي الله عنه-، قال: "وقد حمل أحمد حديث ابن عمر على ما يتعلق بالترتيب في التفضيل، واحتج أحمد في التربيع في الخلافة بعلي بحديث سفينة مرفوعا: **"الخلافة ثلاثون سنة ثم تصير ملكا"**. أخرجه أصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره". انتهى كلام الحافظ -رحمه الله- والحديث صحيح.

هذا الذي أشار إليه الحافظ ابن حجر عن الإمام أحمد أنه قال؛ أو احتج بالتربيع من حديث سفينة قد جاء مصرّحًا به، صرّح به أحمد، ما يحتاج إلى التماس، قد جاء التصريح منه، فقد

قال ابنه عبد الله قال: فقد سمعت أبي يقول: "السنة في التفضيل الذي نذهب إليه ما روي عن ابن عمر-رضي الله عنه- يقول أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، وأما الخلافة فنذهب إلى حديث سفينة فنقول: "أبو بكر وعمر وعثمان وعلي في الخلفاء، فنستعمل الحديثين جميعا، ولا نعيب من ربّع بعليّ لقرابته وصهره وإسلامه القديم وعدله". أخرجه أبوعبد الله في «السنة»، وقال أيضًا عبد الله: **"سألت أبي عن التفضيل بين أبي بكروعمروعثمان وعليّ"** فقال: **"أبو بكروعمروعثمان وعليّ الرابع في الخلفاء"**. قلت لأبي: **"إن قومًا يقولون"**: **"إنه ليس بخليفة"**! يعني عليّ -رضي الله عنه- قال: **"هذا قول سوءٍ رديء"**.

وقال أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقولون له: أيّ لعليّ -رضي الله عنه-:

"يا أمير المؤمنين، أفنكذبهم؟!"، "وقد حجّ بالناس وقطع ورجم، فيكون هذا إلّا خليفةً؟!"

قلت لأبي: **"من احتجّ بحديث عبيدة أنه قال لعلي: رأيك في الجماعة أحبّ إليّ من رأيك في الفرقة"**، قال: فقال أبي: **"إنما أراد أمير المؤمنين بذلك أن يضع نفسه بتواضعٍ، أو بتواضع قوله خطفتنا فتنةٌ تواضع بذلك"**.

وعليه فالإمام أحمد -رحمه الله تعالى- يقول بتربيع علي -رضي الله عنه- في الخلافة، واستقرّ كما مرّ أمر أهل السنة على أن ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة.

قال الإمام ابن أبي حاتم -رحمه الله- كما في عقيدة الرازيين:

ميراث الأنبياء

سألت أبي وأبا زُرعة -رضي الله عنهما- عن مذاهب أهل السنة والجماعة، وما أدرك عليه العلماء في جميع الأمصار حجازًا وعراقًا ومصرًا وشامًا ويمنًا فكان من مذهبهم إلى أن قال: **"وخير هذه الأمة بعد نبيّها أبو بكرٍ الصديق، ثم عمر ابن الخطاب، ثم عثمان ابن عفان ثم عليّ ابن أبي طالب -رضي الله عنه- وهم الخلفاء الراشدون المهديون".**

وقد أشار الإمام شيخ الإسلام -رحمه الله - في «الواسطية» إلى ذلك حيث قال معددًا أصول أهل السنة: "يقرّون بما تواتر عليه النقل عن أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب -رضي الله عنه- وغيره من أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكرٍ ثم عمر ويُثلثون بعثمان ويُربعون بعليّ -رضي الله عنهم- كما دلّت عليه الآثار، وكما أجمعت الصحابة على تقديم عثمان في البيعة مع أن بعض أهل السنة كانوا قد اختلفوا ابتداءً، في عثمان وعلي بعد اتفاقهم على تقديم أبي بكرٍ وعمر أيّهما أفضل؟، فقدم قومٌ عثمان وسكتوا، أو ربّعوا بعليّ، وقدّم قومٌ عليًّا وقومٌ توقفوا؛ لكن استقرّ أمر أهل السنة على تقديم عثمان ثم علي، وإن كانت هذه المسألة، يعني مسألة التي جرت تقديم عثمان على عليّ؛ أو مسألة التفضيل ليست من الأصول التي يُضلّل المخالف فيها عند جمهور أهل السنة، لكن المسألة التي يُضلّل المخالف فيها مسألة الخلافة؛ وذلك بأنهم يؤمنون بأن الخليفة بعد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي -رضي الله عنهم-، ومن طعن في خلافة أحد من هؤلاء الأئمة فهو أضلّ من حمار أهله". انتهى كلام شيخ الإسلام، وسيأتي عليه تعقيب.

قال الحافظ ابن حجر-رحمه الله - بعد أن تكلم على الاختلاف أيّ الرجلين أفضل عثمان أم علي بعد الشيخين أبي بكرٍ وعمر، قال: **"وأن الإجماع انعقد بأخرةٍ بين أهل السنة، أن ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة -رضي الله تعالى عنهم- أجمعين"**. انتهى.

المسألة التي أشار إليها شيخ الإسلام ابتداءً ليس التي يُضلّل بها إنما التضليل في مسألة الخلافة، هذا ابتداءً لكن لو جاء إنسانٌ بعد أن استقرّ أمر أهل السنة على هذا، وبعد أن انعقد اجتماعهم بعد أن استقرّ أمرهم فخالف، فقال: "أن عليًّا في الترتيب أفضل من عثمان" هنا يُضلّل؛ لأنه خالف ما استقرّ عليه أمر أهل السنة. لأن هناك من ضعف فقهه يأتي فيرمي هذه المسألة بين أذهان الناس ويسكت!

أين أنت مما حكاه شيخ الإسلام أن أمر أهل السنة قد استقرّ، أيسعكَ بعد ذلك أن تخالف ما استقرّوا عليه؟!

من الذي سوّغ لك هذا والأمر قد استقرّ واجمعت عليه؟ مخالفتك لهذا الإجماع وهذا الاستقرار ضلالة.

الوجه الرابع: فيمن ذكرهم -رحمه الله- في بقية العشرة لما قال: سعيدٌ وسعدٌ وابن عوفٍ وطلحةٌ

وتقدم بيانُ أسمائهم -رضي الله تعالى عنهم- هؤلاء البقية هم ستّة ومع الخلفاء الأربعة صاروا عشرة، هؤلاء هم العشرة المبشرون بالجنة، الستّة هؤلاء هم أهل الشورى.

جعل عمر-رضي الله تعالى عنه- الشورى في عثمان وعلي وبقية العشرة، جعل أمر الشورى فيهم في باب الترشيح للخلافة؛ لهذا قال الإمام أحمد -رحمه الله- فيهم: "كلهم يصلح للخلافة وكلهم إمام".

قال شيخ الإسلام -رحمه الله-: "خيرُ هذه الأمة بعد نبيّها أبو بكر ثم عمر كما تواتر ذلك عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب موقوفًا ومرفوعًا، وكما دلّ على ذلك الكتاب والسنة، واتفقّ عليه سلف الأمة وأئمة العلم والسنة، وبعدهما عثمان وعليّ وكذلك سائر أهل الشورى مثل طلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وهؤلاء مع أبي عبيدة بن الجراح أمين هذه الأمة ومع سعيد بن زيد هم العشرة المشهود لهم بالجنة". هذا اللفظ: "المشهود لهم بالجنة" مقتبسٌ من حديث الترمذي؛ الذي فيه ذكر النبي -عليه الصلاة والسلام- قال: «عشرةٌ في الجنَّةِ: أبو بَكْرٍ في الجنَّةِ، وعُمرُ في الجنَّةِ، وعليٌّ وعثمانُ والزُّبَيْرُ وطلحةُ وعبدُ الرَّحمنِ وأبو عُبَيْدةَ وسعدُ بنُ أبي وقَّاصٍ»، إلخ. وهو حديثٌ صحيح، صححه جماعةٌ من أهل العلم.

الوجه الخامس:

في قول الناظم:

وقل في الصحابة كلهم ۞۞۞ وللاتكُ طعانًا تعيبُ وتجرحُ

أي يجب عليك أيّها السني ألّا تقول في حقّ الصحابة أيًّا كان منهم، أيّ واحدٍ من أصحاب رسول الله، لا تقل فيه إلا خيرا، لا تذكرهم إلا بالجميل، لماذا؟ أيًّا كان من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

ميراث الأنبياء

قال الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- في «أصول السنة» **"فأدناهم -أيّ أدنى الصحابة- أدناهم صحبة فهو أفضل من القرن الذين لم يروه -صلى الله عليه وسلم-، ولو لقوا الله أي أصحاب القرن الذين لم يروا النبي -عليه الصلاة والسلام-، ولو لقوا الله بجميع الأعمال كان هؤلاء الذين صحبوا النبي -عليه الصلاة والسلام- ورأوه وسمعوا منه ومن رآه بعينه وآمن به ولو ساعةً أفضل لصحبته من التابعين، ولو عملوا كل أعمال الخير".**

وحسبك بهذا الإمام إمام أهل السنة أن يقرر لك هذا الاعتقاد في هذه الرسالة المباركة «أصول السنة».

معنى الكلام أن من نال شرف الصحبة وكان أدنى الصحابة مرتبةً، ومن آخرهم، إلّا أن شرف الصحبة الذي ناله لا يعادله شرفٌ ولا فضل؛ لذا لا يلحقه في الفضل من جاء بعده البتة، ولو جاء بكل الأعمال الفاضلة؛ كما لو أنفق الواحد منّا مثل أحدٌ ذهبًا ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه، فكيف لو أنفق هذا الصحابي كلّ ماله! كيف سنلحقه؟ ولو أنفق نصف ماله كيف ستلحقه؟! أو ربع ماله أو ما يملكه أو ما عنده، كيف لو أنفق وجاهد في سبيل الله بنفسه، كيف تلحقه؟! مع شرف الصحبة لا يُداني ذلك الفضل فضل.

روى الإمام الخلاد في «السنة» بسندٍ صحيحٍ أن أبا بكر المروزي قال:

"سألت الإمام أحمد فقلت لأبي عبد الله أيّهما أفضل معاوية أم عمر بن عبد العزيز؟" فقال الإمام أحمد: "معاوية أفضل، لسنا نقيس بأصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أحدًا".

قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «خيرُ الناس قرني الذين بُعثتُ فيهم»، فاستدل الإمام أحمد على فضل معاوية على عمر بن عبد العزيز مع مناقب عمر بن عبد العزيز -رضي الله عنه ورحمه- وفضائله الجمة، استدل بفضل معاوية عليه بعموم الحديث «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي».

وجاء في «الشريعة» للإمام الآجري -رحمه الله- بسندٍ صحيح عن إبراهيم ابن سعيد الجوهري أنه قال: حدثنا أبو أسامة قال: سمعته وقيل له: **"أيّهما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز"؟ قال: "أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لا يُقاس بهم أحد".**

وفي «الشريعة» أيضًا بسندٍ عن عبد الواهب بن ورّاق، قال: **"حدثنا عبد الرحمن بن عمرٍ قال: "سمعت رجلًا بمروٍ قال لابن المبارك: "معاويةُ خيرٌ أم عمرُ بن عبد العزيز"؟ فقال ابن المبارك: "ترابٌ دخل أنف معاوية -رضي الله عنه- مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خيرٌ و أفضل من عمر بن عبد العزيز".**

فمقام الصحابة -رضوان الله عليهم- وجنابهم عظيم، لا يساويهم أو يدانيهم أو يقاربهم من جاء بعدهم؛ لذا فالوقيعة فيهم أو انتقاصُ أحدٍ منهم أو نحوًا من ذلك أمرٌ خطيرٌ وهو سبيل أهل الأهواء والبدع.

جاء عند ابن زمنين في «أصول السنة»؛ أن الإمام ابن أبي زمنين -رحمه الله- عن الإمام أيوب عن أبي تميم السختياني قال: **"من أحبّ أبا بكرٍ فقد أقام الدين، ومن أحبّ عمر فقد أوضح السبيل، ومن أحبّ عثمان فقد استنار بنور الله -عزوجل-، ومن أحبّ عليّا فقد أخذ بالعروة الوثقى، ومن أحسن الثناء على أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقد برئ من النفاق،**

ومن تنقص أحدًا منهم أو أبغضه لشيءٍ كان منه فهو مبتدعٌ مخالفٌ للسنة والسلف الصالح، والخوف عليه ألّا يرفع له عملٌ إلى السماء حتى يحبّهم جميعًا، ويكون قلبه لهم سليمًا".

وأخرج الخطيب -رحمه الله- في «الكفاية» بسندٍ جيد، ومن طريق ابن عساكر في «تاريخ دمشق» أن الإمام أبا زُرعة قال: **"إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة".**

طريقة أهل الإيمان والتقى والصلاح من سلف الأمة الصالح، ومن اقتدى سبيلهم هو الدعاء لهم، والترضي عنهم، والاستغفار لهم، والثناء عليهم، والكفّ والإمساك عمّا شجر بينهم، وأنه لا يجوز أن تُنشرُ مثالبهم -رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم-، قال الله -جلّ وعلا-: ﴿لَّقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ التوبة [117]

وقال جلّ وعلا: ﴿وَالَّذينَ جاءوا مِن بَعدِهِم يَقولونَ رَبَّنَا اغفِر لَنا وَلِإِخوانِنَا الَّذينَ سَبَقونا بِالإيمانِ وَلا تَجعَل فى قُلوبِنا غِلًّا لِلَّذينَ آمَنوا رَبَّنا إِنَّكَ رَءوفٌ رَحيمٌ﴾ الحشر [10]

قال الإمام الحُميدي -رحمه الله- في «أصول السنة»: **"فلم نؤمر -أي نحن أهل السنة- إلّا بالاستغفار لهم، فمن سبّهم أو تنقّصهم، أو أحدًا منهم، فليس على السنة، وليس له في الفيء حقٌ".**

أخبرنا بذلك غير واحدٍ عن مالك بن أنس أنه قال: "قسم الله -تعالى- الفيء فقال: ﴿لِلفُقَراءِ المُهاجِرينَ الَّذينَ أُخرِجوا مِن دِيارِهِم وَأَموالِهِم يَبتَغونَ فَضلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضوانًا وَيَنصُرونَ اللَّهَ وَرَسولَهُ أُولٰئِكَ هُمُ الصّادِقونَ﴾ الحشر [8]

ثم قال: ﴿وَالَّذينَ تَبَوَّءُوا الدّارَ وَالإيمانَ مِن قَبلِهِم يُحِبّونَ مَن هاجَرَ إِلَيهِم وَلا يَجِدونَ فى صُدورِهِم حاجَةً مِمّا أوتوا وَيُؤثِرونَ عَلىٰ أَنفُسِهِم وَلَو كانَ بِهِم خَصاصَةٌ وَمَن يوقَ شُحَّ نَفسِهِ فَأُولٰئِكَ هُمُ المُفلِحونَ وَالَّذينَ جاءوا مِن بَعدِهِم يَقولونَ رَبَّنَا اغفِر لَنا وَلِإِخوانِنَا الَّذينَ سَبَقونا بِالإيمانِ وَلا تَجعَل فى قُلوبِنا غِلًّا لِلَّذينَ آمَنوا رَبَّنا إِنَّكَ رَءوفٌ رَحيمٌ﴾ الحشر: [٩-١٠]

قال الإمام مالك: "بعد أن ذكر هذه الآية واستدلّ بها، "فمن لم يقل هذا لهم فليس ممن جُعل له الفيء".

وقرّر هذا جماعةٌ كبيرةٌ من أئمة السنة في رسائلهم الكثيرة في باب الاعتقاد.

قال -رحمه الله تعالى-:

المتن:

وبالقدر المقدور أيقن فإنه ۞۞۞ وعامة عقد الدين والدينُ أفيحُ

هذا البيت أيضًا الكلام عليه من وجوه:

الوجه الأول: أنه متعلقٌ بركنٍ من أركان الإيمان الستّة، وهو الإيمان بالقضاء والقدر، لا يتم إيمان العبد إلّا به، فيجب على المرء أن يؤمن إيمانًا صادقًا جازمًا لاشكّ فيه، أنّ كلّ شيءٍ خلقه الله بقدر، قال الله -جلّ وعلا-: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيءٍ خَلَقناهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩].

وأن يؤمن إيمانًا جازمًا صادقًا أن الله فعّالٌ لما يريد، كما قال -جلّ وعلا- عن نفسه: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج:١٦].

وأن يؤمن أيضًا إيمانًا جازمًا صادقًا أنه لا يقع في ملك الله إلا ما يريد، أو لا يقع في ملكه ما لا يريد، وإلّا شيئًا يخرج عن مشيئته -جلّ وعلا- وأنه -سبّحانه وتعالى- خالقٌ للعباد وأفعالهم. ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦].

وانعقد إجماع أهل السنة على هذا، قال الحافظ المقدسي في «الاقتصاد»: **"أجمع أئمة السلف من أهل الإسلام على الإيمان بالقدر خيره وشره، حلّوهِ ومرّه، قليلهِ وكثيره، بقضاء الله وقدره، لا يكون شيءٌ إلا بإرادته، ولا يجري خيرٌ ولا شرٌّ إلا بمشيئته، خلق من شاء للسعادة واستعمله بها فضلا، وخلق من أراد للشّقاء واستعمله بها عدلا، فهو سرٍّ استأثر به، وعلمٌ حجبه عن خلقه،** ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣]

الوجه الثاني: أن من تأمل في باب الإيمان بالقضاء والقدر سلم وأسلم ورضي وقبل، وقد أخرج الإمام الترمذي -رحمه الله- في جامعه، والحديث صحيح من حديث عبد الله بن عباس -رضي الله تعالى- عنهما لما كان رديفًا النبي -عليه الصلاة والسلام-، وكان مما قاله له -عليه الصلاة والسلام-: «واعلَم أنَّ الأمَّةَ لو اجتَمعت علَى أن ينفَعوكَ بشَيءٍ لم يَنفعوكَ إلَّا بشيءٍ

ميراث الأنبياء

قد كتبَهُ اللهُ لَكَ، وإن اجتَمَعوا على أن يضرُّوكَ بشَيءٍ لم يَضرُّوكَ إلَّا بشيءٍ قد كتبَهُ اللهُ عليكَ، رُفِعَتِ الأقلامُ وجفَّتِ الصُّحفُ». فإذا أيقنت بهذا اطمأن القلب وانشرح، وآمن وسلّم، وأن ما كتبه الله لك فأنت ملاقيه، ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهدِيَهُ يَشرَح صَدرَهُ لِلإِسلامِ وَمَن يُرِد أَن يُضِلَّهُ يَجعَل صَدرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِي السَّماءِ كَذلِكَ يَجعَلُ اللَّهُ الرِّجسَ عَلَى الَّذينَ لا يُؤمِنونَ﴾ [الأنعام: ١٢٥].

هذه المعرفة تُورث عند العبد يقينًا أن ما وقع عليه مما أصابه، أو مما أخطأه مما لم يصبه أن ذلك كله بقضاء الله وقدره؛ فلا يقع في ملك الله وأنت من خلقه؛ فلا يقع في ملك الله إلا ما يريد، أو لا يقع في ملكه ما لا يريده -سبحانه وتعالى-.

فهو جلّ في علاه يعلم ما كان، ومالم يكن، وما لوكان كيف يكون، ومالم يكن لو كان كيف يكون، ويعلم ما سيكون -سبحانه وتعالى- ﴿يَعلَمُ خائِنَةَ الأَعيُنِ وَما تُخفِي الصُّدورُ﴾ [غافر: ١٩]، ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَخفى عَلَيهِ شَيءٌ فِي الأَرضِ وَلا فِي السَّماءِ﴾ [آل عمران: ٥]

هذه المعاني تورث عندك أيّها المؤمن انكسارًا وذلًّا وخضوعًا لله -جلّ وعلا- وإيمانًا وتسليمًا أن ما أصابك هو بقضاء الله وقدره، فالأمر إليه والشرّ ليس إليه -سبحانه وتعالى-.

إذا خالطك هذا الاعتقاد واستقرّ في سويداء القلب اطمأن القلب وسلّم واستسلم وآمن وأذعن واطمأن ﴿فَعَسىٰ أَن تَكرَهُوا شَيئًا وَيَجعَلَ اللَّهُ فيهِ خَيرًا كَثيرًا﴾ [النساء: ١٩].

الوجه الثالث: أن هذا الإيمان بالقضاء والقدر له مراتب؛ وهي أربعة:

المرتبة الأولى: مرتبة العلم؛ والمراد بالعلم هنا في هذه المرتبة عند أهل السنة أن يؤمن العبد إيمانًا جازمًا صادقًا بأن علم الله سابقٌ للمخلوقات قبل خلقهم لحديث مسلم، قال -عليه الصلاة والسلام-: «إنَّ اللهَّ قدَّرَ مقاديرَ الخلائقِ قبلَ أن يخلقَ السَّمواتِ والأرضَ بخمسينَ ألفَ سنةٍ وَكانَ عرشُهُ على الماءِ»، ويجب على العبد أن يؤمن بأن الله -تعالى- قد أحاط بكل شيء علمًا، وأنه -جلّ وعلا- يعلم السرّ وأخفى ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾﴾ [الطلاق: ١٢]. فهو جلّ جلاله يعلم ما كان، وما سيكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون؛ قال الله -جلّ وعلاه-: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩].

المرتبة الثانية: الكتابة؛ والمعنى عند أهل السنة أن يؤمن العبد إيمانًا جازمًا صادقًا بأن الله كتب كل شيءٍ في اللوح المحفوظ، دقيقِ الأمور وجليلها، صغيرها وكبيرها، لا يعزب عنه شيء في الأرض ولا في السماء، يقول الله تعالى: ﴿ما أَصابَ مِن مُصيبَةٍ فِي الأَرضِ وَلا في أَنفُسِكُم إِلّا في كِتابٍ مِن قَبلِ أَن نَبرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللهَّ يَسيرٌ﴾ الحديد: [٢٢]، ويقول -جلّ وعلا-: ﴿إِنّا نَحنُ نُحيِي المَوتى وَنَكتُبُ ما قَدَّموا وَآثارَهُم وَكُلَّ شَيءٍ أَحصَيناهُ فى إِمامٍ مُبينٍ﴾ [يس: ١٢] أيّ: في كتابٍ مبين.

وقد تقدم حديث مسلمٍ الذي مضى: «إنَّ اللهَّ قدَّرَ مقاديرَ الخلائقِ قبلَ أن يخلقَ السَّمواتِ والأرضَ بخمسينَ ألفَ سنةٍ وَكانَ عرشُهُ على الماءِ».

المرتبة الثالثة: الخلق؛ والمعنى عند أهل السنة أن يؤمن العبد إيمانًا جازمًا صادقًا بأن الله -تعالى- خالقٌ لجميع المخلوقات، وخالقٌ لأعمالها وأفعالها، صغيرةً كانت أم كبيرة، تُرى أو لا تُرى، وأن هذا الخلق هو بقدرته -جلّ وعلا- التامّة الشاملة.

قال الله -جلّ وعلا-: ﴿واللهُ خَلَقَكمْ ومَا تعْملون﴾ [الصافات: ٩٦]، وقال سبحانه-: ﴿اللهُ خالقُ كلّ شَيء وهُوَ عَلَى كُلّ شَيءٍ وَكِيل﴾ [الزمر: ٦٢]

المرتبة الرابعة: المشيئة؛ والمعنى عند أهل السنة أن يؤمن العبد إيمانًا جازمًا صادقًا أن مشيئة الله -تعالى- العامّة الشاملة نافذةٌ في خلقه، فلا يقع في ملكه سبحانه مالا يريد، أو لا يقع في ملكه إلّا ما يريد، فلا يخرج شيءٌ عن هذه المشيئة البتة، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وأفعال العباد من طاعاتٍ ومعاصٍ كلّها داخلة تحت هذه المشيئة العامة وإن كان للعبد أيضًا مشيئة خاصة سيأتي الكلام عنها-إن شاء الله- في موطنها، لكن مشيئة العبد تابعةٌ لمشيئة الله ﴿وَما تَشاءونَ إِلّا أَن يَشاءَ اللَّهُ رَبُّ العالَمينَ﴾ [التكوير: ٢٩].

قال-رحمه الله تعالى-:

ولا تنكرن جهلا نكيرا ومنكرا ❁❁❁ ولا الحوض والميزان إنك تنصح

وقل يخرج الله العظيم بفضله ❁❁❁ من النار أجسادا من الفحم تطرح

ميراث الأنبياء

على النهر في الفردوس تحيا بمائه ۞۞۞ كحب حميل السيل إذ جاء يطفح

وإن رسول الله للخلق شافع ۞۞۞ وقل في عذاب القبر حق موضح

هذه الأبيات الشرح عليها من وجوه:

الوجه الأول:

هذه الأبيات متعلقة أيضًا بركنٍ من أركان الإيمان الستّة، هذه الأبيات الأربعة متعلقةٌ بركنٍ من أركان الإيمان الستّة وهو الإيمان باليوم الآخر، وقد أشار الناظم -رحمه الله- هنا إلى جملةٍ من الأمور الحادثة في اليوم الآخر؛ لكنه لم يستعرض كلّ ما يكون في اليوم الآخر، ذكر جملةً منها ولم يستعرض كلّ ذلك نظرًا لأنها نظم مختصر في الاعتقاد وأيضًا لما تقدم ذكره من تحقيقه للقول في المسائل التي جرى فيها الخلاف آنذاك بين أهل السنة وبين أهل الأهواء في ذلكم الوقت، حيث شغّب أهل الأهواء والبدع في ذلك مشكّكين ومنكرين لما يحدث بعد الموت، كلّ ما يحدث بعد موت الإنسان يُعتبر من اليوم الآخر.

الوجه الثاني:

قال -رحمه الله- في أول قوله: ولا تنكرن جهلًا نكيرًا ومنكرا...إلى آخر البيت هذا الأول..

هذا يتعلق بعذاب القبر ونعيمه، وسؤال الملكين للعبد في القبر، وهي الحياة البرزخية، ولاشكّ أن الأدلة من الوحيّين تُثبت عذاب القبر ونعيمه، وعلى هذا سلف الأمة الصالح قال

الله -جلّ وعلا-: ﴿النّارُ يُعرَضونَ عَلَيها غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَومَ تَقومُ السّاعَةُ أَدخِلوا آلَ فِرعَونَ أَشَدَّ العَذابِ﴾ [غافر:٤٦].

هذه الآية تضمنت نصًا عذاب فرعون وقوم فرعون، ﴿غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾، وعطف -سبحانه وتعالى- عليهم فقال: ﴿وَيَومَ تَقومُ السّاعَةُ أَدخِلوا آلَ فِرعَونَ أَشَدَّ العَذابِ﴾ [غافر:٤٦]

هذا العذاب الذي عليه فرعون وقومه يلتحق به كلّ كافرٍ ومنافقٍ مات على ذلك؛ قال الإمام بن كثير -رحمه الله- في تفسيره: "هذه الآية أصلٌ كبيرٌ في استدلال أهل السنة على عذاب البرزخ في القبور، وهو قوله تعالى: ﴿النّارُ يُعرَضونَ عَلَيها غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَومَ تَقومُ السّاعَةُ أَدخِلوا آلَ فِرعَونَ أَشَدَّ العَذابِ﴾ [غافر:٤٦]."

ومن أدلة ذلك أيضًا ما جاء في السنة في الصحيحين:

«مَرَّ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بحَائِطٍ مِن حِيطَانِ المَدِينَةِ، أوْ مَكَّةَ، فَسَمِعَ صَوْتَ إنْسَانَيْنِ يُعَذَّبَانِ في قُبُورِهِمَا، فَقالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: يُعَذَّبَانِ، وما يُعَذَّبَانِ في كَبِيرٍ ثُمَّ قالَ: بَلَى، كانَ أحَدُهُما لا يَسْتَتِرُ مِن بَوْلِهِ، وكانَ الآخَرُ يَمْشِي بالنَّمِيمَةِ. ثُمَّ دَعَا بجَرِيدَةٍ، فَكَسَرَهَا كِسْرَتَيْنِ، فَوَضَعَ علَى كُلِّ قَبْرٍ منهما كِسْرَةً، فقِيلَ له: يا رَسولَ اللَّهِ، لِمَ فَعَلْتَ هذا؟ قالَ: لَعَلَّهُ أنْ يُخَفَّفَ عنْهما ما لَمْ تَيْبَسَا أوْ: إلى أنْ يَيْبَسَا».

قال ابن كثيرٍ-رحمه الله- في التفسير: "**قال بعض من تكلم على هذا الحديث من العلماء: إنما قال: مالم تيبسا أو ييبسا؛ لأنهما يُسبحان مادام فيهما خضرة، فإذا يبسا انقطع تسبيحهما والله أعلم**".

قال النووي-رحمه الله- فيه؛ يعني في الحديث: "**من الفقه إثبات عذاب القبر وهو مذهب أهل الحق خلاف للمعتزلة**".

وفي الصحيّحين أيضًا من حديث عائشة، أنها قالت: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان يدعو في الصلاة: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ».

فهنا كان النبي -عليه الصلاة والسلام- يستعيذ من عذاب القبر، والأحاديث في الباب كثيرة.

قال الإمام الآجري -رحمه الله- بعد أن ذكر جملة من الأحاديث في «الشريعة» في إثبات عذاب القبر ونعيمه: "**ما أسوأ حال من كذب بهذه الأحاديث، لقد ضلّ ضلالًا بعيدا، وخسر خسرانًا مبيناً**".

هذه الأحاديث الواردة في عذاب القبر ونعيمه متواترة، قد نصّ على هذا جماعة من أهل العلم، كما قال العلامة ابن أبي العز الحنفي في «شرح الطّحاوية» قال: "وقد تواترت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم- في ثبوت عذاب القبر ونعيمه لمن كان لذلك أهلا".. إلى آخر كلامه.

ونقل العلامة السفاريني -رحمه الله- في كتابه «لوامع الأنوار» عن ابن رجب وغيره من الحُفاظ، قال: "تواترت الأحاديث عن النبي -عليه الصلاة والسلام- في عذاب القبر".

الوجه الثالث:

في مسألة تعيين اسم الملكين، قال الناظم: ولا تنكرن جهلًا نكيرًا ومنكرا.

هنا عيّن الناظم اسم الملكين بأن اسمهما منكرٌ ونكير، وهذا التعيين منه مقتبس من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -عليه الصلاة والسلام- قال: «إذا قُبِرَ المَيِّتُ- أوْ قال: أَحَدُكُمْ - أَتاهُ مَلَكانِ أَسْوَدانِ أَزْرَقانِ، يُقالُ لأحدِهِما المُنكَرُ، والآخَرِ النَّكيرُ، فيَقولانِ: ما كنتُ تقولُ في هذا الرَّجُلِ؟»...إلي آخر الحديث، هذا الحديث أخرجه الإمام الترمذي وابن أبي عاصم وابن حبّان في «الصحيح» ، والآجري في «الشريعة»، واللالكائي، والبيهقي في «عذاب القبر»، والشجري في «الأمالي»، والرافعي في «التدوين» وغيرهم.

وحسنه الإمام الترمذي فقال: "حسن غريب" وصححه ابن حبّان، وثبته العلامة الألباني -رحمه الله- في «تخريج السنة» لابن أبي عاصم، قال: اسناده حسن، وفي الصحيحة جوّد اسناده.

هذه التسمية ثابتة ممن يرى ثبوت اسم الملكين منكر ونكير جماعةٌ من الأئمة، منهم الإمام أحمد، ممن يُثبت هذا الخبر ويستدلّ به جماعةٌ من الأئمة ومنهم الإمام أحمد -رحمه الله تعالى-، كما في «أصول السنة)» له.

ونقل الإمام ابن القيم في كتابه «الروح» أن حنبلًا قال: سمعت أبا عبد الله يقول: "نؤمن بعذاب القبروبمنكرونكير، وأن العبد يُسأل في قبره"، ثم قال: وقال أحمد بن القاسم: قلت: "يا أبا عبد الله: "تقرّبمنكرٍونكير، وما يُرى في عذاب القبر"؟ قال: "سبحان الله! نعم نُقرّبذلك ونقوله"، قلت: "هذه اللفظة نقول منكر ونكير هكذا؟، أو نقول ملكين، نطلق يعني؟ قال الإمام أحمد: "منكرٌونكير"، قال: قلت: يقولون: "ليس في حديثٍ منكرٌ ونكير". قال الإمام أحمد: "قال هو هكذا"؛ يعني أنهما منكرٌ ونكير.

وفي «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى أن الإمام أبا عبيد القاسم بن سلّام سأل الإمام أحمد عن هذه اللفظة؛ فقال: "هذه اللفظة منكرٌونكير، تقول هذا أوتقولوا ملكين؟"، فقال الإمام أحمد مجيبًا لأبي عبيد: "نقول منكرٌونكير، وهما ملكان".

جماعة من أهل العلم -كما قلت- يثبتون أن اسم الملكين هما منكرٌ ونكير، زيادة على من ذكرنا من الإمام أحمد وكفى به حجة، قد أطلقه أيضًا وسماهما منكرٌ ونكير الإمام ابن أبي عاصمٍ في «السنة»، والبربهاري في «شرح السنة»، والإسماعيلي في «اعتقاد أئمة أهل الحديث»، والأصفهاني في «الحُجة في بيان المحجّة»، وشيخ الإسلام بن تيمية في «الأصفهانية» حيث قال: "إذا ثبتت الرسالة ثبت ما أخبر به الرسول -صلى الله عليه وسلم- مما ينكره بعض أهل البدع كعذاب القبروسؤال منكرٍونكير، وكالصراط والشفاعة".

فهذه جماعة كبيرة من أهل العلم، فلا يكن في صدرك حرجٌ من تسميتهما بمنكرٍ ونكير.

قال: ولا الحوضَ

تكلم عن الحوض وهو ذكر في هذا البيت أكثر من مسألة، هذه المسألة مسألة الحوض وهو يحذرك -رحمه الله- من متابعة أهل الأهواء من إنكار الحوض، إذ من أصول أهل السنة والجماعة المتعلقة بباب الإيمان باليوم الآخر أن لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- حوضًا يوم القيامة ترد عليه أمته عرضه مثل طوله مسيره مسيرة شهر، آنيته كعدد نجوم السماء؛ لذلك قال أئمة العلم وجاء به النصوص. قال الله -جلّ وعلا-: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١]

وفي صحيح مسلم من حديث أنس عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: «بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا، فَقُلْنَا: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ فَقَرَأَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾، ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟ فَقُلْنَا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، آنِيَتُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ، فَيُخْتَلَجُ الْعَبْدُ مِنْهُمْ، فَأَقُولُ: رَبِّ، إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي فَيَقُولُ: مَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَتْ بَعْدَكَ».

وفي الصحيحين من حديث عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ -رضي الله عنه-: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلاَتَهُ عَلَى المَيِّتِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى المِنْبَرِ، فَقَالَ: إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ...» إلى آخر الحديث.

هذا قسمٌ منه -عليه الصلاة والسلام-؛ وهو الصادق المصدوق من غير قسم، كيف وقد أقسم -صلى الله عليه وسلم- أنه يرى حوضه الآن.

وفي الصحيحين قال-عليه الصلاة والسلام-: «مَا بينَ بَيتِي ومِنبَرِي رَوضَةٌ مِن رِياضِ الْجَنّة، ومِنبَرِي عَلَى حَوضِي».

قال الإمام ابن أبي زمنين -رحمه الله- في «أصول السنة»: **"وأهل السنة يؤمنون بأن النبي- صلى الله عليه وسلم- حوضًا أعطاه الله إياه، من شرب منه شربةً لم يظمأ بعدها أبدًا لذا أقول: ويلٌ، ثم ويلٌ ثم ويلٌ للمكذبين بالحوض.**

أخرج الإمام بن المبارك في «الزهد»، وابن أبي عاصمٍ في «السنة»، وأبو يعلى في «المسند»، والآجري في «الشريعة»، والحاكم في «المستدرك»، والبيهقي في «البعث والنشور» بسندٍ صحيحٍ؛ عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: "دخلت على ابن زيادٍ وهم يتذاكرون الحوض، فلمّا رأوني اطلعت عليهم قالوا: **"قد جاءكم أنس"**، قالوا: يا أنس ما تقول في الحوض؟ فقلت: **"والله، ما شعرت أني أعيش حتى أرى أمثالكم.!"، تشكون في الحوض؟!، لقد تركت عجائز بالمدينة ما تصلي واحدة منهن إلّا سألت ربها أن يوردها حوض محمد -صلى الله عليه وسلم-"**؛ وهو أثرٌ صحيح.

قال الإمام الآجري -رحمه الله- عقبه: **"ألّا ترون إلى أنسٍ بن مالك، يتعجب ممن يشكّ في الحوض إذ كان عنده أن الحوض مما يؤمن به الخاصة والعامة حتى إن العجائز يسألن الله -**

عزوجل- أن يسقيهن من حوض النبي -عليه الصلاة والسلام- فنعوذ بالله ممن لا يؤمن بالحوض ويكذب به".

وأخرج الإمام أبو داود في «السنن»، وأحمد في «المسند» بسندٍ صحيح عن أبي بردة الأسلمي -رضي الله عنه- أنه قال: "من كذب بالحوض فلا سقاه الله منه".

قال الإمام ابن أبي عاصمٍ -رحمه الله تعالى-: **"والأخبار التي ذكرناها في حوض النبي - عليه الصلاة والسلام- توجب العلم أن يعلم كنهُ حقيقةٌ أنها كذلك، وعلى ما وصف بها نبينا -عليه الصلاة والسلام- حوضه، فنحن به مصدّقون غير مرتابين ولا جاحدين، نرغب إلى الذي وفقنا إلى التصديق به، وخذل المنكرين له والمكذبين به عن الإقرار به والتصديق به ليحرمهم لذة شُربه أن يوردنا فيسقينا منه شربة نعدم لها ظمأ الأمد بطوله، ونسأله ذلك بفضله، فنقول: اللهم آمين".**

نقف عند هذا، وغدًا -إن شاء الله- الوجه الخامس متعلق بالميزان.

وصلى الله على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

www.miraath.net

وجزاكم الله خيرا.